رحمتي فقال اذا وجبت لعبد من عبيدي مصيبة في بدنه او ماله او ولده
ثم استقبل ذلك بصبر جميل استحييت منه يوم القيمة ان انصب له ميزانا
او انشر له ديوانا وقال عليه السلام استظار الفرج بالصبر عبادة وقال
من احلال الله تعالى ومعرفة حقه ان لا تشكو وجعك ولا تذكر مصيبتك
فقد عرفت الا يستغنى عن الصبر في جميع احوالك وبه يظهر ان شطر
الايمان وشطره الآخر فيما يتعلق بالاعمال الشكر وقال صلى الله عليه
وسلم الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر وهذا باعتبار النظر
الى الاعمال والتعبير بالايمان عنها الاصل الخامس الشكر
وقد قال الله تعالى وقليل من عبادي الشكور وقال لئن شكرتم لأزيدنكم وقال
واشكروا لي ولا تكفرون وقال وسيجزي الشاكرين وقال ما يفعل الله
بعذابكم ان شكرتم وقال صلى الله عليه وسلم الطاعم الشاكر له مثل
اجر الصايم الصابر وكان النبي صلى الله عليه وسلم يبكي في تهجده
فقالت عائشة رضي الله عنها وما يبكيك وقد غفر الله لك ما تقدم
من ذنبك وما تأخر فقال افلا اكون عبدا شكورا وقال عليه السلام
ينادي يوم القيمة ليقم الحامدون فتقوم زمرة فيعصب لهم لواء فيدخلون
الجنة قيل ومن الحامدون قال الذين يشكرون الله على كل حال
وقال الحمد آية الرحمن فضل اعلم ان الشكر من المقامات
العالية وهو اعلى من الصبر والخوف والزهد وجميع المقامات
التي سبق ذكرها لانها ليست مقصودة في انفسها وانما تراد لغيرها

فالصبر

فالصبر يراد منه قهر الهوى والخوف سوط يسوق الخايف الى المقامات
المحمودة والزهد هرب من العلايق الشاغلة عن الله تعالى
اما الشكر فمقصود في نفسه ولذلك لا ينقطع في الجنة وليس فيها توبة
وخوف وصبر وزهد والشكر دايم في الجنة قال الله تعالى واخر
دعويهم ان الحمد لله رب العالمين وتعرف ذلك بان تعرف حقيقة
الشكر وانه ينتظم من علم وحال وعمل اما العلم فهو الاصل ويثمر
الحال والحال يثمر العمل فهذه ثلثة اركان الاول العلم بالنعمة
والمنعم مع العلم بان النعم كلها من الله تعالى وهو متفرد بجميعها وسايط
كلهم مسخرون فهذه المعرفة وراس التقديس والتوحيد فانها
داخلان في بل الرتبة الاولى في معارف الايمان التقديس ثم اذا انضاف
ذا الى تقديسه وتعرف انه لا مقدس الا واحد فهو التوحيد ثم اذا
علمت ان كل ما في العالم فهو موجود من ذلك الواحد والكل نعمة
منه خاصة فهو الحمد وعلى هذا الترتيب الاشارة بقوله صلى الله
عليه وسلم من قال سبحان الله فله عشر حسنات ومن قال لا اله
الا الله فله عشرون حسنة ومن قال الحمد لله فله ثلثون حسنة
وهذا لان التقديس والتوحيد داخلان في الحمد وزيادة
وهذه الدرجات بازاء هذه المعارف واما حركة اللسان ففضلها
بحسب صدها عن المعرفة وتجديدها للاعتقاد في القلب
فان انضم اليه الفعلة المخلصة واعلم انك اذا اعتقدت ان لغير الله

والتوحيد